



(هاني الشمري)

المصحة الرئيسية للحلقة ويبدو المتحدثون الرئيسيون

نظمت حلقة نقاشية بمشاركة «الداخلية» و«الشؤون» و«العدل» و«التربية» ونخبة من المتخصصين والإعلاميين وكتاب سيناريو ومعدي برامج «أمانة الأوقاف» تقود الإعلام لمواجهة ازدياد «العنف الأسري»

والوطن العربي.
الزائد: السلوك البشري

اما اخصائي أمراض نفسية بمستشفى الطب النفسي د.عادل الإعلام دورا ايجابيا في معالجة قضايا المجتمع وخاصة مشكلة العنف الأسري فمفسرا تلك المشكلة من الناحية النفسية ومدى تأثير الإعلام على السلوك البشري سواء بالسلب أو الإيجاب، مشيرا الى ان ذلك يرجع الى الرسالة الإعلامية المراد تقديمها ومستهدوا ببعض الأعمال الفنية العالمية التي قدمت معالجات ممتازة وحلول ناجحة لمشكلة العنف الأسري بطريقة شيقة وإبداعية.

البر: عراقيل

بوره، قال كاتب السيناريو حمد البدر ان الإعلام بصور الرجل الشرقي بالقوة والعنف وأنه مصدر العنف الأسري وإذا لم يكن كذلك فإن الرجل بذلك يصبح ضعيف الشخصية، مشيرا الى ان هناك أسبابا كثيرة تؤدي الى العنف الأسري ولا بد من وضع حلول لها، متابعا نحتاج الى تسليط الضوء على مشكلاتنا والإعلام والفن مفتاحان لمعالجة تلك القضايا ونحتاج من كل المسؤولين توفير كل السبل والإمكانات وإزالة كل العراقيل التي تعوق الحركة الفنية في الكويت.

التهان: رسالة إبداعية لفنان

من جهته أوضح الفنان جاسم النيهان أن الفنان أقرب للمجتمع من أي شخص آخر، مشيرا الى ان الفنان يحمل رسالة إبداعية تفيد المجتمع ككل، ولا بد ان يعرض كل ما يفيد ويفزع وليس كل ما يسبي ويضر أفراد المجتمع، وقد يتقبل الملتقي من الفنان أكثر من المعلم.

العلي: الإعلام مقيد

بوره، قال الفنان طارق العلي الكويتي كلها بحاجة الى نقاش وللاسف الأعمال الفنية مقيدة ووزارة الإعلام أيضا تقف عائقا امام الأعمال الفنية الجيدة والتعاون مع الجهات الحكومية والبرلمان يقفان عائقا كبيرا في مسيرة الحركة الفنية في الكويت، متابعا: نحن نعيش حاليا وفق أهواء وتيارات دخلوا الاعلام والسياسة باهوائهم وما نشاهده على الساحة الكويتية حاليا هو عنف طائفي وتكريس للقبلية والفتوية واقصاء لآخر ذلك الظواهر لم يجبل عليها اهل الكويت، والى العلي استياءه من عدم تعاون جهات كثيرة مع صانعي الاعمال الفنية والدرامية، مشيرا الى ان بعض الجهات ترفض التعاون مثل التربية والصحة وغيرها من الجهات الأخرى باستثناء وزارة الداخلية التي تقدم كل الدعم للأعمال الفنية، وقال العلي: علمنا مكل من الوزارات ونرجو التعاون من الجميع كي يواصل الفنانون والمبدعون رسالتهم الفنية.

الصقر: صورة إيجابية

اما مني الصقر من جمعية «معا» فشددت على ضرورة تقديم الصورة الإيجابية للأعمال الفنية والإبتعاد عن الظواهر السلبية التي من الممكن ان تدمر مجتمعا.

الصقبي: أهمية تضافر الجهود

ومن جهته دعا عضو اللجنة الوطنية لمعالجة العنف الأسري منصور الصقبي الى ضرورة إحصاء مختصين لمعالجة هذه الظاهرة بالإضافة الى ضرورة تضافر جميع الجهات لوضع الحلول المناسبة لتلك الظاهرة مشيرا الى انه يجري العمل على اعداد مسودة وثيقة مشروع «المودة» للوقاية من العنف الأسري وبالتعاون مع استشاريين قانونيين ونفسيين واجتماعيين وشرعيين،



د.خالد الفخص



د.فهد السليم



عادل الحشاش



الواء يحيى الصالح



عواطف القطان



د.عبدالمحسن الجارالله الخرافي

الحلقة النقاشية

تناولت محوريين أساسيين هما:
المحور الأول: دور الدراما المحلية في علاج العنف الأسري والواقع الحالي للدراما الكويتية في التعامل مع قضايا العنف الأسري. وكان المحور الثاني: بعنوان «دور الصحافة المحلية في علاج العنف الأسري، وكيف يمكن ان تساهم الصحافة في التغطية الصحافية للعنف الأسري».

كما انها جلبت معها كل ما هو فاسد ورذيل سواء من أفكار مريضة أو شخصيات ساقطة تعيش في حالة سكر طوال حلقات هذه الأعمال، ولا أعلم ما هي طبيعة الرسالة التي يود ان يقدمها مؤلفوها على سبيل المثال وليس الحصر من خلال الترويج للملامى البائس وحليب السباع لنا ولأبنائنا وكل ما سبق من رسائل التي بلا أدنى شك ستنعكس سلبية على مجتمعنا وتنتج العنف الأسري بجميع أشكاله.

وشدد على ان أجياديات الدراما تفرض على المؤلف ان يصور الحياة كما يجب ويرى ان تكون بمعنى ان ينتقل ويسمو بالواقع الفعلي الى الواقع المشوه الذي يتخيله وفق المرجعية الثقافية والفكرية التي يحملها هذا المؤلف، وان يعالجها بحرفية ومهنية الكاتب الواعية المتلمسة والمدرعة لمشكلات مجتمعه لكي يقدم رسالة فنية لغرسها أو تعزيرها في هذا المجتمع.

وقال ان ما نشاهده اليوم من بعض الأعمال الدرامية والتي تسعى الى تشويه الواقع والإساءة الى المجتمع الكويتي نتيجة حتمية لغياب دور المؤسسات التعليمية والنظرة القاصرة التي ينظر بها المسؤول لهذه المؤسسات التي من شأنها ان ترتقي بهذا الرفا، الا انه تم تهيمشها وعدم رعايتها الرعاية الصحيحة، وخير مقال على ذلك هو قسم التلفزيون في المعهد العالي للفنون المسرحية المختص بهذا النوع من الفنون، الذي تم اقراره، ولكن مع الأسف كان اقرارا مع وقف التنفيذ، وقد بات جليا اننا اليوم في أمس الحاجة لتفعيل دور هذه المؤسسات من اجل النهوض مرة أخرى بالحركة الدرامية التلفزيونية وتحمل تركة ثقيلة تسبب فيها غياب هذه المؤسسات.

الحربي: دور الفنان

اما الفنان إبراهيم الحربي فاكد ضرورة تقديم صورة فنية جيدة لمعالجة قضية العنف الأسري وباقي قضايا المجتمع مشيرا الى ان الفنانين يبذلون قصارى جهدهم في تقديم أعمال فنية جيدة وهادفة لافتا الى ان الكويت ما زالت في الصدارة ولا تزال لها باع عظيم في تقديم أعمال درامية جيدة على مستوى الخليج



مدير التحرير الزميل محمد الحسيني خلال حديثه

والدراما التلفزيونية على وجه الخصوص المتغير التابع، وكل ذلك بمرور الوقت فوق أوجه النشاط الثقافي الأخرى، سواء من حيث الانتشار او من حيث قوة التأثير بما تملك من مقومات تكسيبها لغفة تواصل فعالة مع المجتمع وتحمل تأثيرا خاصا ومتميزا عن غيرها من نتاجات ثقافية اجتماعية أخرى، وكذلك بما تلعبه من دور شديد التأثير على العقل الجمعي لأفراد المجتمع، الذي يوصلنا بالنهاية الى كشف العلاقة المتبادلة بين الفن والمجتمع اي مدى تاثر كل منهما بالآخر.

واكد ان هذه الخطورة الحقيقية التي ومع الأسف الشديد لا يدركها الكثير من العاملين في حقل الانتاج الدرامي التلفزيوني كما لا يدركها البعض من المسؤولين في القطاع الحكومي الذين تنازلوا عن دورهم الحقيقي في الرقابة والانتاج واستنادهم

وتناول عميد المعهد العالي للفنون المسرحية د.فهد السليم تراجع الدراما المحلية واسبابه، مشيرا الى غياب الدور الحقيقي للمؤسسات الحكومية في عملية الانتاج الدرامي التلفزيوني وتهيمش دور الاساتذة المختصين في اللجان الفاعلة في هذا المجال واقتحام الحراك الفني من قبل اشباه المؤلفين واشباه الفنانين غير المؤهلين علميا وادابيا، وغير المدركين لخطورة الرسالة الفنية التي يعملون من أجلها ومن أجل مجتمعهم، والمتجاهلين سواء

البناء، فقد حملت جميع المؤسسات على كاهلها ان تقوم بالتوعية من خلال وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمكتوبة لدورها البارز في نشر الوعي للحد من خطورة هذه الظاهرة وكذلك الدور العظيم الذي تقوم به الأمانة العامة للأوقاف والجهات المهتمة في اللجنة الوطنية المشرفة على علاج قضايا العنف الأسري لذا يجب ان نتكاتف جميعا لنقف خلف هذه المؤسسات حتى نستطيع ان نقضي على مشكلة العنف الأسري في مجتمعنا ونقدم رؤية ثابتة للمؤسسات الأخرى لما قمنا به من حل لهذه المشكلة، وكي نهض ونرقي الى مراقي الحضارة والتقدم والأزدهار لابد ان نعمل معا من أجل كويتنا الغالية، حفظ الله الكويت وشعبها وأميرها وولي عهدها الأمين من كل مكروه وسوء، وشكرت المشاركين والحضور.

السليم: غياب مؤسساتي



تكريم اللواء يحيى الصالح



تكريم الزميل محمد الحسيني



تكريم د.خالد الفخص



تكريم د.فهد السليم

أكد الأمين العام للأمانة العامة للأوقاف د.عبدالمحسن الخرافي ان العنف الأسري يعتبر من المعضلات التي لم تحظ بتعامل سليم ومناسب من قبل وسائل الإعلام.

جاء ذلك خلال الحلقة النقاشية التي نظمتها الأمانة ممثلة في الصندوق الوقفي والتي أقيمت تحت عنوان «دور الإعلام في علاج قضايا العنف الأسري» وبمشاركة كل من وزارة الداخلية، ووزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، ووزارة العدل، ووزارة التربية والأمانة العامة للأوقاف وبمشاركة نخبة من المختصين والإعلاميين والفنانين، بالإضافة الى كتاب السيناريو ومعدي البرامج.

الخرافي: جهود 10 أشهر

وقال د.الخرافي ان هذه الحلقة جاءت نتيجة مجهودات استمرت 10 أشهر من العمل المتواصل، هذا العمل الذي استقطب الكثير من الجهات المختصة.

ولفت الى ان هذه الندوات نادرة وتضع يدها على الجرح، خصوصا الانعكاسات التي تطول الكثير من الشرائح حتى كبار السن يعاني البعض منهم من هذا العنف.

وأكد ان التشخيص الصحيح هو نصف العلاج، لأنه يضع أيدينا على المشكلة، ولذا أدعو جميع الجهات للمشاركة في علاج العنف، فنحن في حاجة الى نشر الفكرة، والباب مفتوح للجميع، وهذه ليست دعوة للتكليف بل هي واجب على كل فرد في المجتمع، خاصة مع بروز قضايا كثيرة يعاني منها المجتمع أهمها الظروف السيئة التي نعيشها والتي تحتاج منا الى تعزيز المواطنة ونبذ الطائفية والعصبية واعتقد انها من أكبر صور العنف البارزة في المجتمع، فلننسى جميعا للمس الجرح ومواجهة المشكلة ونعمل على تغطية جميع الشرائح العمرية ونحن بحاجة الى تعميم الفكرة ومشاركة جميع الجهات لتحقيق الهدف المنشود.

وأشار د.الخرافي الى ان اللجنة الوطنية على وشك ان تصدر وثيقة معالجة للعنف الأسري.

الكويت.. الأسرة الكبيرة

والأمير والندا

وأكد أهمية ألا ننسى الأسرة الكبرى وهي الكويت، وقال: نحن جميعا أبناءها وصاحب السمو والدنا لذا أدعوكم للتفكير بصوت عال للمعلم معا على وقف هذا العنف.

ولفت الى ان هذه الندوات تزيد من لحة المجتمع والجانب المادي لدينا موجود فلا ترحمونا من أي أفكار نستطيع تنفيذها للقضاء على هذه الظاهرة.

وشكر د.الخرافي الجهات المشاركة لاستجابتهم وحضورهم هذه الحلقة النقاشية المهمة.

القطان: دور الدراما

بعدها تحدثت رئيسة اللجنة الوطنية لمعالجة العنف الأسري بالأمانة العامة عواطف القطان عن المحور الأول «دور الدراما المحلية في علاج العنف الأسري» فقالت: تحية اعزاز وإجلال لكم جميعا، ان مشكلة العنف الأسري في الكويت من المشاكل التي تترك المسؤولين جميعا لما لها من أهمية قصوى في الحفاظ على نسج المجتمع الكويتي من هذه الظاهرة التي تؤدي الى تفكك الأسر وانحراف

الخرافي: نحتاج الى

تعزيز المواطنة ونبذ

الطائفية والعصبية

التي تعتبر من أكبر

صور العنف البارزة

في المجتمع

القطان: لنقف

خلف المؤسسات

التي تعمل على

حل مشكلة العنف

الأسري المسببة

للتفكك والانحراف

السليم: بعض ما

يقدم من أعمال

درامية محلية تخجل

أن نشاهدها مع

أسرتك

الزائد: الإعلام يؤثر

نفسياً على السلوك

البشري سواء بالسلب

أو الإيجاب

البر: لا بد من إزالة

العراقيل التي تعيق

الحركة الفنية في

الكويت



الحاضرون في الحلقة النقاشية في لقطه جماعية مع رئيسة اللجنة وفريق الأمانة العامة للأوقاف

تأكيد على تغطية جميع الشرائح العمرية وتعميم الفكرة ومشاركة جميع الجهات لتحقيق الهدف المنشود

الإعلام يتحمل دوراً كبيراً في مواجهة الظاهرة والحد منها



منصور الصقبي



إبراهيم الحربي



طارق العلي



منيرة الفضلي



جاسم النبهان



حمد بدر



د. عصام الفليح

المрад هو الإعتبار منه والتوعية به والوقاية منه، وهذا توجيه إيجابي للتغطية الصحافية، وأي خروج عن ذلك سيؤدي إلى أثر سلبي، فلا ينبغي الاستتار، ولا المبالغة في إبراز السلبيات، بقدر التركيز على التوجيه الإيجابي.

المواد الصالح: ضرورة الاستفادة من الصحافة

بعدها تحدث مدير عام مديرية أمن محافظة مبارك الكبير بالبحر في يحيى جابر الصالح عن كيفية طرح قضية العنف الأسري ووضع الحلول اللازمة لها، وقال أن كثيرا من شرائح المجتمع تعاني من العنف الأسري من خلال ما يشاهدونه من مسلسلات تركز دائما على القضايا السلبية بعيدا عن الجوانب الإيجابية في حياة الأسرة. وتساءل: لماذا دائما يشعرون أفراد المجتمع بأنهم في بؤرة سلبيات من خلال وسائل الإعلام ولماذا لا نركز على الجانب الإيجابي؟

وأوصى اللواء الصالح بضرورة إيصال رسالة مؤثرة عن طريق الكلمة وعن طريق الصورة المتحركة وعبر وسائل التقنيات المتعددة بطريقة جديدة وسهلة من خلال وسائل الإعلام المختلفة، ومن خلال التكنولوجيا الحديثة، كما طالب بضرورة الاستفادة من صحافتنا التي تنوعت بين ورقية والإلكترونية والتي تستطيع أن توصل أي مشكلة من دون تضخيم، فنحن محتاجون أن ننسب صحافتنا ونجسدها لصالح شبابنا وأطفالنا، حيث أي أولادنا أصبحوا عودانيين في المدرسة وفي البيت. ولفت إلى أن هناك مشاكل عديدة تتمثل في العنف منها مشاكل الخدم وغيرها.

وتساءل: هل سنتحقق الوحدة الوطنية والولاء للبلد من خلال مناقشة الأفكار للشباب بعضهم مع بعض وهل هذه الأفكار سوف تضرهم؟ ولا بد أن نجلس مع أولادنا نتعرف على ما يدور في ذهنهم ومن يقابلون فهناك أناس يسعون للضنن، ولدينا خلاء على الصحافة وخلاء على التلفزيون وخلاء على جميع وسائل الإعلام يحاولون أن يجمعوا أفكارنا بأفكار نخلة في مجتمعنا وعاداتنا وذلك بسبب أن أولياء الأمور نادرا ما يجلسون مع الأبناء مع أن القرآن الكريم علمنا الكثير على التعامل مع الآباء وتعامل الآباء مع أبنائهم «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»، وزاد: «شكلكنا أننا لا نحل مشاكلنا ولا نحل الحلول لها، فكل واحد له دور لضع مشكلة العنف ليس في الأسرة فقط والمدرسة فقط بل المجتمع بشكل عام.

دليل استرشادي

في الختام أكد استاذ الاعلام بجامعة الكويت دخالد القحص على ضرورة وجود دليل استرشادي لكل محرر وصحافي ومسؤول جريدة لأن هناك أخبارا تحدث من الكويتي من عنف في عالم الأسرة لا بد من التعامل معها بشكل صحيح، فهناك عنف نفسي، عنف اجتماعي وعنف جنسي ولكن مصطلح العنف الأسري لا نجد الا نادرا وهذه قضية تواجه الصحفيين.

دليل استرشادي

في الختام أكد استاذ الاعلام بجامعة الكويت دخالد القحص على ضرورة وجود دليل استرشادي لكل محرر وصحافي ومسؤول جريدة لأن هناك أخبارا تحدث من الكويتي من عنف في عالم الأسرة لا بد من التعامل معها بشكل صحيح، فهناك عنف نفسي، عنف اجتماعي وعنف جنسي ولكن مصطلح العنف الأسري لا نجد الا نادرا وهذه قضية تواجه الصحفيين.



بدرية الخالدي ومنى الصقر

النبهان: الفنان أقرب للمجتمع من أي شخص آخر لأنه يحمل رسالة إبداعية

العلي: «الإعلام» تقف عائقاً أمام الأعمال الفنية الجيدة وتعيق حركتها

الفليح: تكرار ألفاظ جريمة وهتك عرض والشتم وطعن وقذف

الصالح: لابد من مناقشة أفكار الشباب حتى نحقق الوحدة الوطنية والولاء

القحص: لابد من دليل استرشادي للصحافيين والمحررين للتعامل مع قضايا العنف الأسري

الغضبة التي لا تجوز شرعا ولا قانونا، إنما الهدف نقل واقع يستفاد منه للعبرة والتوعية، فهنا ينبغي عدم نشر الأسماء أو السميات أو المناصب أو المؤسسات، ولا حتى الأحرف الأولى منها، أو ما يوحي بأنها لن تقدم ولن تؤخر في الحدث، وعدم الدخول في تفاصيل لا يستفيد منها القارئ سوى ملء مساحة في الصحيفة.

سادس: انتقاء المصطلحات: فيما أن الحدث عنف، فمن المتوقع أن يتضمن عنفا لفظيا وعنفا سلوكيا، فلا ينبغي نقل كل ما قيل من الألفاظ ولا وصف كل الأحداث والتفاصيل، خشية أن يكون بينها ما يخذل الحياء، وحتى لا تصبح متداولة بين الناس وكأنها أمر طبيعي. سابعاً: التوجيه الإيجابي: الهدف من تغطية أي حدث لعنف أسري، هو تبيان واقع ما، وسبل معالجته، وسبل تلافيه والوقاية منه في المستقبل، بمعنى آخر أن التغطية تتحدث عن فعل سلبي،

بالأرقام والإحصاءات والشواهد والاستدلالات، والمتخصصون معايشون للواقع بشكل يومي، ومشاركتهم إقراراً للموضوع، وتنوعهم من عدة مؤسسات ومن عدة دول تنوع في الثقافة والعلم.

رابعاً: مراعاة الواقع والخصوصية: كل بلد له خصوصيته، وكل مجتمع له خصوصية، وكل فئة داخل المجتمع لها خصوصية، فينبغي مراعاة تلك الخصوصية عند التغطية لأي قضية عنف أسري، فيما لا يؤثر بالسلب على أي منهم. كما يجب مراعاة الواقع الحالي لكل قضية، فواقع الحرب يختلف عن واقع السلم، وواقع الغراء يختلف عن واقع الفقر.. وهكذا، فينبغي مراعاة ذلك الواقع أي كان عند التغطية لأي قضية عنف أسري.

خامساً: مبدأ الستر: فليس الهدف من التغطية الصحافية

إعداد دليل استرشادي للإعلاميين في التعامل مع قضايا العنف

كما أثنى المشاركون على دور اللجنة ونشاطها خلال الفترة القصيرة منذ أن شكلت وسعيها لمعالجة ظاهرة تشوير الدراسات إلى أنها تشمل 33,4% من الاسر في الكويت وتتسبب في 140 من حالات الطلاق.

وقد شهدت الحلقة سجلاً بعد جملة ملاحظات حملت ما يعرض من مواد درامية محلية مسؤولة عن تحرير الزميل محمد الحسيني ووسائل كانت هناك مداخلات للفنانين تدافع عن دور الدراما في نقل الصورة الواقعية والأشارة إلى ان الدراما اصلا تعاني من الرقابة المشددة وعدم القدرة على توجيه رسائل صريحة إضافة إلى عدم تعاون اغلب الوزارات باستثناء وزارة الداخلية.

أوصت الحلقة النقاشية التي نظمتها اللجنة الوطنية المشتركة لمكافحة العنف الاسري امس بإعداد دليل استرشادي للإعلاميين في التعامل مع قضايا العنف، منها استخدام هذا التصريف «العنف الأسري» وما يترتب عليه من مسؤولية في الاختيار التي تنشر لتوعية الناس بخطورة الظاهرة وعواقبها، كما دعت الحلقة التي شارك فيها فنانون وإعلاميون بينهم مدير التحرير الزميل محمد الحسيني ووسائل الإعلام إلى مراعاة ما يعرض للأطفال من مواد وضرورة التعاون مع متخصصين في مجال علم النفس الاسري لتعزيز مفهوم الأسرة السالمة واعطاء النماذج الحسنة والحلول مساحة موازية لما يعرض من مواد عنيفة.

وقد يكون هذا الامر موجودا في العديد من الصحف في مختلف دول العالم، لتحقيق ذات الهدف، ولكن الأهم من ذلك كله.. ما الاثر الاجتماعي والسلوكي والنسبي والقيمي لهذا التوسع في التغطية لأخبار الجريمة والعنف والمشاكل الاجتماعية والقضايا الألاقية، خصوصا أن المجتمع الكويتي مجتمع صغير وحافظ، لأن هذه الاجتماعية وعاداته الطيبة.

وزاد: وهل هناك آثار لتغطية الصحف لقضايا العنف؟ لا يوجد عمل إعلامي إلا وله أثر، قد يكون قريبا أو بعيد المدى، وقد يكون إيجابيا أو سلبيا، فأي رسالة إعلامية، خصوصا المدعومة بالصورة والصوت، تتخزن تلقائيا في الخلفية الذهنية للمتلقى، ضمن ملايين الملفات والصور والكلام المخزونة عبر سنين طويلة، وتكرر هذه الرسائل الإعلامية عبر الزمن يثبت الصورة ويحسن من ثقافتها ويثبت في عمر تخزينها، واستحضار هذه الصور الذهنية في أي موقف يدعم وجودها وأثرها.

يبقى هذا المخزون الاعلامي مختبئا في العقل الباطن أو الخلفية الذهنية للمتلقى، حتى يتم استدعاؤه، إما لحصول موقف ما أمامة استخاره وحفه، أو وجود ارتباط سرطي معه، أو هو استدعاء فيما يسمى التذكر.

وهذا الاستدعاء هو بداية الاثر، حيث يجول حينها ذلك المخزون بين العسل والنفس، ويربط ذلك بالموقف الحاصل المتسبب بالاستدعاء، فيستاق المخزون التربوي والنسبي والاجتماعي والحركي والسلوكي للظهور، وأنها كان أثبت وأقوى وأثرا ونقاوة في الخلفية الذهنية والنفسية، سيكون له أثر السيق في الأثر اللفظي أو السلوكي.

فكرار كلمة جريمة وعرض وشرف وهتك عرض وشتم وسب وقذف وطعن، وغير ذلك من المصطلحات، يجعل المتلقي يتعاضد مع الألفاظ غير متداولة في بيئته بهذا الحجم وهذه المساحة، ويبدأ بالفها ويتعامل معها كواقع، لنتنقل مع الزمن من كلمات مفروقة، إلى تعامل واقعي معها، وتحول تلك الألفاظ إلى سلوك، وهنا يمكن الخطر الذي يتهاون فيه الكثير من المحررين. لذا يجب أن تحذر الصحف وهي تنشر أي خبر أو تقرير صحفي حول العنف من حيث الصياغة

والمصطلحات والمناشبات والعناوين والصور، وذلك لما لها من آثار قد تكون سلبية أكثر منها إيجابية، كما أنه يفترض تناول مثل هذه المواضيع الحساسة من أصحاب الاختصاص من التربويين والنفسيين والاجتماعيين، وذلك أفضل من تناولها من قبل محررين أو كتاب غير مختصين، لأن هذه المنهجية خاطئة.

وعن كيفية مساهمة الصحافة في التغطية الصحافية للعنف الاسري قال الفليح: أولاً: الهدف: بداية، يجب أن يكون الهدف من نشر أي خبر سلوكي أو قيمي أو تربوي في أي صحيفة خاليا من أي هدف تجاري أو مصلحي على حساب المجتمع والمستهلك، ويكون الهدف الحقيقي هو الإصلاح والتوعية والتثقيف العام، وأن يستشعر صاحب الصحيفة والمحرر أن ذلك الخبر أو تلك التغطية ممكن أن يتأثر بها ابنه أو أخته أو أحد

لم تكن قضايا العنف تحتل مساحة واسعة في الصحافة المحلية، ولكن بعد التحرير من الاحتلال العراقي للكويت (2 أغسطس 1990 - 26 فبراير 1991)، ومع ارتفاع نسبة طفيف في وتيرة العنف لدى المواطنين نتيجة ضغط الاحتلال، ظهرت صحف جديدة، يومية وأسبوعية، ركزت بشكل كبير على تغطية الجريمة والعنف والمشاكل الاجتماعية والقضايا الألاقية وقضايا الحكم والمخاف، حتى حوادث السيارات، والعلاقات الأسرية البسيطة، وهروب الخدم، وأي شجار بين أي اثنين وغير ذلك، ليظهر اليمين كأنه مجتمع عنيف، ووصل الأمر في بعض الصحف لتغطية قضايا مجتمعات خارجة لأجل توسيع مساحة قضايا العنف، وكل ذلك بهدف لفت أنظار القراء، ومن ثم اقتناء هذه الصحيفة، وارتفاع عدد مشتركيها، وبالتالي ارتفاع عدد «الاعلانات» في الصحيفة، وهذا هو الهدف من كل هذه الزوابع.

والقيل من الصحف التي تغطي قضايا العنف اللفظي أو السلوكي والمشاكل الاجتماعية والقضايا الألاقية بشكل علمي ومهني، بهدف التوعية، وتنبيه المسؤولين وأولياء الأمور والأبناء لهذه السلوكيات السلبية.

إن، هناك مجتمعات فضولية بطبيعتها الإنسائية، ترتفع وتنخفض بحسب التربية والبيئة الاجتماعية والنفسية، وتتفاعل مع الأخبار والفضائح سلبا أو إيجابا، وبالمقابل هناك مؤسسات تجارية تهدف إلى الربح المادي السريع، ولو كان على حساب قيم وأخلاقيات المجتمع، وعلى حساب المهنية الإعلامية.

دور الإعلام مضاعف في مواجهة ثقافة العنف ونشر ثقافة التسامح

تحدث مدير تحرير «الأنباء» الزميل محمد الحسيني عن العنف الأسري قائلا: إن العنف هو القوة والشدة الناتجة عن سلوك عدواني متعمد يلحق الأذى النفسي أو النفسي أو العنوي وغيره، وعكسه الرحمة والرفق والشفقة.

والعنف بأشكاله المختلفة بما فيها العنف الاسري ثقافة تعزز داخل الانسان ولا تنتزع منه الا بثقافة تقوية على قيم التسامح والرفقة والنزعة إلى السلام بدلا من الحرب لأن السلام بدوره ثقافة أيضا. وأمام هذا الواقع فإن دور الإعلام مضاعف في مواجهة ثقافة العنف من جهة وتعزير ثقافة السلام والتسامح من جهة أخرى. وتشير دراسة استطلاعية أجرتها لجنة بحث ظاهرة العنف الاسري قبل فترة في الكويت إلى أن 33,4% من الاسر الكويتية تعاني من هذا العنف وهو ما يشير إلى أن الظاهرة منتشرة على نطاق كبير وتستدعي التوقف عندها بجديّة لتحديد الأسباب والحلول، كما أن نحو 140 من حالات الطلاق في الكويت هي بسبب العنف الاسري.

وللعنف الاسري أسباب عديدة ومعالجته هناك سبل عديدة أيضا منها الارشاد العلاجي والاسري والاجتماعي والنفسى والشري والقانوني والإعلامي، لكننا نركز في نقاشنا اليوم على الدور الاعلامي الذي هو عنوان الجلسة النقاشية الحالية لأننا نؤمن ونؤكد ان الاعلام وسيلة فعالة فيما لو وجهت بالشكل الصحيح للمساعدة في هذا المجال. وهنا أود أن ألفت إلى أن مكافحة هذا النوع من العنف ليست فقط عملا إنسانيا لمساعدة الآخرين فحسب وإنما انطلاقا من مبدأ حماية الامن الاجتماعي لان مختلف الدراسات والتجارب تشير إلى ان العنف الاسري هو سبب رئيسي في ظاهرة التفكك الاسري التي نجدها تاليا في صلب المشاكل التي تهدد أمن المجتمع وبالتالي امن كل واحد منا. مما لا شك فيه ان لوسائل الاعلام تأثيرا كبيرا على السلوك البشري بل يتزايد مع تطورها المستمر.

ومن هنا فإن تقديم وسائل الاعلام الاحداث العنيفة والجرائم إلى المتلقي سواء كان قارنا أو مستمعا أو مشاهدا، أو محاورا على شبكات التواصل